معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الإعلام وثقافة الأطفال

فعالية استخدام أفلام الخيال العلمي الكارتونية وعلاقتها بتنمية المفاهيم العلمية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة

دراسة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في الإعلام وثقافة الأطفال

إعداد الباحثة
مـــروة عاطف علي أحمد

تحت إشراف

أ.د/اعتماد خلف معبد
أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

أ. د/ عيد محمد عبد اللطيف
أستاذ ورئيس قسم الرسوم المتحركة
كلية الفنون الجميلة
جامعة المنيا

د/نشـأت مهـدي قـاعـود
مدرس علم النفس التعليمي
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

سورة البقرة الآية: ٣٢

قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة

عنوان الرسالة: (فعالية استخدام أفلام الخيال العلمي الكارتونية وعلاقتها بتنميـــة المفاهيم العلمية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة).

اسم الباحث: مروة عاطف على أحمد.

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

القسم التابع له: الإعلام وثقافة الأطفال.

اسم الكلية أو المعهد: معهد الدراسات العليا للطفولة.

اسم الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التسجيل: ٢٠١٤م.

سنة المنح: ٢٠١٧م.

قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة

رسالـــة دكتـــوراه

اســـم الطالبـــة: مروة عاطف على أحمد.

عنوان الرسالة: **(فعالية استخدام أفلام الخيال العلمي الكارتونيـــة وعلاقتهـــا بتنميـــة المفاهيم العلمية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة).**

أسماء المشرفين:

أ.د اعتماد خلف معبد (أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال – معهـــد الدراســـات العليا للطفولة – جامعة عين شمس)

أ.د/ عيد محمد عبد اللطيف (أستاذ ورئيس قسم الرسوم المتحركة– كلية الفنون الجميلـــة – جامعة المنيا)

د/نشأت مهدي قاعود (مدرس علم النفس التعليمي– معهد الدراســـات العليـــا للطفولـــة جامعة عين شمس)

لجنة المناقشة والحكم:

أ.د/محمد معوض إبراهيم (أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال – معهد الدراسات العليـــا للطفولة – جامعة عين شمس)

أ.د/ اعتماد خلف معبـــد (أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال – معهد الدراســـات العليـــا للطفولة – جامعة عين شمس)

أ.د/هويدا مصطفى (عميد المعهد الدولي العالي للإعلام – أكاديمية الشروق)

أ.د/ عيد محمد عبد اللطيف (أستاذ ورئيس قسم الرسوم المتحركة– كلية الفنون الجميلة –جامعة المنيا)

تاريخ البحث: / / **الدراسات العليا:** / /

ختم الإجازة:

أجيزت الرسالة بتاريخ: / /٢٠١٧م.

موافقة مجلس المعهد: / /٢٠١٧م.

مجلـــس الجامعـــة: / /٢٠١٧م.

موافقـــة

إهـــــداء

إلى من تعجز الكلمات أن تفي حقهما إلى من تعجز الأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي الحبيب وعوني على الطريق.
وإلى أمي الغالية

وإلى إخوتي الأعزاء يوسف وسارة وأحمد

وإلى طفلتي المدللة ابنة أختي حبيبة الحبيبة
إلى رفاق دربي وشموع يومى وأمسي وغدي

إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي إلى سبيل تحصيل العلم، والمعرفة
إلى أساتذتي، وإلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع

وإلى أطفال العالم العربي أجمع
من أجل مستقبل إعلامي عربي أفضل وأرقى
بما يحقق نفعاً ويرسخ قيماً سبقاً

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خير الأنـــــام أفصحِ الناس لساناً وأوضحهم بياناً، على سيد المرسلين وإمام المجاهدين وعلى آله وصحبة أجمعين الغر الميامين. "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله " صدق الله العظيم.

لقد هيأ الله لهذا العمل من التوفيق ما يعجز الباحث عن شكره ، واني إذ أقدم بحثي هذا مرضاة لله راجية أن يكون لبنة في صرح العلم النافع لا يفوتني الاعتراف بالفضل لأهله ، وما أكثر من قدموا لي العون والنصح والدعاء فهم أكثر من أن أحصيهم ،وأجل من أن أوفيهم حقهم.

ثم أما بعد:

فيشرفني أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان لكل من ساهم وساعد في إتمام هذه الدراسة برأي أو توجيه أو نصيحة أو اقتراح أو استشارة.

وعرفاناً بفضل أهل الفضل فلا يسعُني في هذا المقام إلا أن أبدأ بتقديم خالص شكري وتقديري وعرفاني بالجميل إلى **أ.د /اعتماد خلف معبد** أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس (والمشرف على هذه الرسالة.

حيث تتزاحم العبارات لتنْظّمَ عقدَ شكر يليق برقي شخصها ورفعة مكانتها، فقد كان لعلمها وفضلها، وحسن توجيهاتها وعونها الأثرُ الملموس في أن يظهر البحث بصورته النهائية، أو وأن تصف ما اختلج بملئ فؤادي من ثناء وحب وإعجاب، فما أجمل أن يكون الإنسان منارةً تُنير دروب الحائرين. فهي التي وجهت، وتابعت ،وقومت، وصوبت،،،فقد أمدتني بفيض علمها وغمرتني بحسن رعايتها وذللت لي الصعاب التي واجهتني أثناء رحلة البحث والأجمل أنها كانت تبادرني سار الأخبار طوال رحلة الدراسة ، لذا فأسمى كلمات الشكر

والثناء لن تفي حقها لما أجزلته من وقتها الثمين وعلمها الوافر وتوجيهاتها السديدة ودعمها المعنوي للباحثه فقد كانت ولا زالت خير مشرف وموجه لي منذ أن كان هذا البحث مجرد فكرة وحتى اكتماله في صورته الحالية فلها مني خالص الشكر وبالغ التقدير والعرفان وجزاه الله عني خير الجزاء .

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحرالنطق في النظم والنثر لما كنت بعد القول إلا مقصراَ ومعترفاً بالعجز عن واجب الشكر.

كما أتقدم بخالص شكري إلى **أ.د/ عيد محمد عبد اللطيف** (أستاذ ورئيس قسم الرسوم المتحركة- كلية الفنون الجميلة –جامعة المنيا) والمشرف على هذه الرسالة والذي سعدت بإشرافه لما أعطاه لي من دعم ونصح و لمسات فنية، فكانت توجيهاته الدقيقة وملاحظاته العلمية نبراسًا يهديني في درب إتمام الدراسة فقد كان له أثر كبير فى إثراء مادتها فكم ساهم في رفع مستواها، بتوجيهاته وإرشاداته الحكيمة وخاصة فيما يتعلق بفنيات وتقنيات علم أفلام الخيال العلمي الكارتونية، فهو بحر من العلم لا تحصى شواطئه في هذا المجال مهما نطقت الألسن بأفضالها ومهما خطّت الأيدي بوصفها ومهما جسدت الروح معانيها.. تظلّ مقصّرة أمام روعتها وعلوّ همتها.. أسعدك المولى وجعل ما تقدّمه في ميزان حسناتك، فجزاه الله عنيّ خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى **د/ نشأت مهدي قاعود** (مدرس علم النفس التعليمي- معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس) على إسدائه النصح وملحوظاته القيمة، حيث أعطى من وقته وجهده في تقديم كل مشورة ونصيحة دعمت وأثرت الدراسة.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة والحكم على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وهما:

العالم الجليل **أ.د/محمد معوض إبراهيم** (أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس) مناقشاً لهذه

الرسالة فبِفَيض فَضلِك يَحيى العلمُ وَالأَدَبُ – وَباسمه اليَوم أَضحتَ تَفخرُ الكُتُبُ فكم أنشأت أجيالاً وكم شيدت عقولاً وصروحًا من الفكر، فهو بحق قلعة علم الإعلام وبحر فيض ينهل منه كل مرتج علم في ساحة الإعلام وثقافة الأطفال والذي شرفت بمناقشته وحكمه أيضًا على رسالتي في الماجستير، فهو الذي وجهني لأهمية مواصلتي للمسيرة العلمية والعملية الأكاديمية بتخصصية في مجال إعلام وثقافة الأطفال فلطالما دعمني وحفزني لذلك. والذى لو أردت أن أوفيه حقه ما أسعفتنى الكلمات التى نطق بها البشر حتى الآن، فجزاه الله عني خير الجزاء وأطال الله عمره وأحسن عمله وأمده بتمام الصحة وكمال العافية.

كما ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكروالعرفان إلى **أ.د/ هويدا مصطفى** (عميد المعهد الدولي العالي للإعلام – أكاديمية الشروق) والتي يلوح اسمها في سماء العلم والإعلام كنجم براق، وبكل فخر شرفت أن تُوجت الرسالة بتفضلها بقبول دعوة المناقشة فازدادت ثقلاً وأهمية بقراءتها لها،وذلك للاستفادة من خبراتها العلمية الفياضة، وهذا شكري بين السطور بلسان الإمكان لا بقلم التبيان فلها مني جزيل الشكر والعرفان، فلو كنت أعرف فوق الشكر منزلةٌ، أوفى من الشكر عند الله في الثمن أخلصتها لكم من قلبي مهذبة، حذواً على مثل ما أوليتم من حسن.

كما أشكر **أسرتي** التي أعانتني وساعدتني ووقفت بجانبي في سبيل نجاح هذا البحث، وبكل الحب والعرفان أتوجو بعميق شكري إلى **أمي وأبي**، فما كنت لأكونَ لولا دعواتهما الطاهرة، وأخص أبي الغالي الذى ساندني طوال فترة البحث وأعطاني من العون الكثير والوقت الوفير، فله مني عميق الشكر والتقدير.

أبي الحبيب.. النور الذي يضيء حياتي والنبع الذي أرتوي منه حباً وحناناً، أنت الأب الذي يُشار إليه بالبنان ويفتخر به بين الأنام، فهنيئاً لي بك أيها الأب العظيم، فمهما قلت ومهما كتبت يعجز لساني عن أن يجد كلمات تعبر عما في قلبي لأوفيك حقك، فما في قلبي لك أكبر من أن أوفيه بالقول أوالكتابة.

وإلى **أمي الحبيبة**.. التي لا أستطيع أن أوفى **بالشكر**ولو البسيط من تضحياتها **مهما بذلت، ومهما حاولت فتصبح الحروف متناثره.. والكلمات قاصره أن أوفيك حقك بها، فلك مني خالص الحب والتقدير.**

وإلى **أختي الغالية سارة** التي ساهمت وبذلت الكثير في عوني ومساندتي لإتمام هذا العمل على النحو الأفضل فلها مني خالص الشكر والامتنان.

وإلى رفاق دربي وشموع يومى وأمسي وغدي إلى إخوتي **يوسف وأحمد** على كل جهد قدموه وبذلوه من أجلي.

إلى الطفلة الحبيبة **حبيبة** وإلى أطفال العالم العربي أجمع من أجل مستقبل إعلامي عربي أفضل وأرقى بما يحقق نفعاً ويرسخ قيماً سبقاً.

كما لا يفوتني أن أتوجه بكامل شكري وامتناني وعرفاني بالجميل إلى الأب الروحي العزيز ومعلمي الفاضل **أ. عبد الناصر عجاج** رحمه الله وأسكنه فسيح جناته والذي أمدني بفيض بصمات علمه المتين، ونصحه الأمين في مجال إعلام وثقافة الطفل والرسوم المتحركة على الصعيدين التربوي والفني، فله مني خالص دعائي واعتزازي وامتناني وسلامي فسأظل أعجز أن أوفيه مهما عشت، أو بي العمر امتد.

وإلى رائد أدب الأطفال **أ. يعقوب الشاروني** الذي كان عونا على الطريق بتخصصه العميق وتواضعه العلمي الراقي ومبادرته في إمدادي بكل جديد وفريد في مجال الخيال العلمي وأدب الأطفال.

وإلى صديقتي الغائبة الحاضرة الغالية المخلصة/ **هدى حميد** رفيقة درب العلم والتي لم توني أي جهد أو وقت في تقديم العون والنصح لي على طول فترة الدراسة فلها مني جزيل الشكل والعرفان.

خالص الشكر والتقدير لزملائي العاملين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون ومجال برامج الأطفال (رؤساء القنوات وشركات الإنتاج المتخصصة وعلى

رأسهم شركة مكة للأطفال وجميع زملائي من مخرجي ومعدي ومقدمي برامج الأطفال والخبراء التربويين) لتعاونهم معي في هذا العمل.

وأخص بالشكر كل صديقاتي الوفيات من قسم الإعلام وثقافة الأطفال وزملائي المخلصين على كل مابذلوه معي من جهد على الجانبيين العملي والتحفيزي وكل من ساهم في إخراج هذا العمل الذي أدعو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأخيراً إلى كل الأطفال في العالم العربي أملاً في غدٍ مشرق ومستقبلٍ واعد.

وأخيراً، أتقدم بالشكر إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي إلى سبيل تحصيل العلم، والمعرفة إلى أساتذتي إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع وفي إخراج هذا البحث، وإلى كل من ساندني بدعواته الصادقة، أو تمنياته المخلصة.

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه.

وأخيراً فما هذا إلاجهد مقل، ولاأدعي فيه الكمال ولكن عذري أني بذلّت فيه قصارى جهدي، فإن أصبت فمن الله وذاك مرادي، وإن قصرت فلي شرف التعلم من قامات علمية وإعلامية وقد فزَت بِفَضلٍ وفيض من توجيهاتكم ونور علمكم.

فجزاكم الله عني خير الجزاء،،

الباحثـــــة

مستخلص الدراسة

عنوان الدراسة: "فعالية استخدام أفلام الخيال العلمي الكارتونية وعلاقتها بتنمية المفاهيم العلمية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة".

اسم الباحثة: مروة عاطف على أحمد.

جهة البحث: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل التالي:

(ما فعالية استخدام أفلام الخيال العلمي الكارتونية في تنمية المفاهيم العلمية لـــدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة؟).

ثانيًا- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو التعرف على:

مدى فعالية أفلام الخيال العلمي الكارتونية في إكساب المفاهيم العلمية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

ثالثًا: نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية، لعينة من أفلام الخيـــال العلمي الكارتونية على أسلوب المجموعة الواحدة.

رابعًا: مجتمع الدراسة:

أولا: مجتمع الدراسة الفيلمي:

يضم أفلام الخيال العلمي الكارتونية، وهي الأفلام التي قامـــت الباحثـــة باختيار عينة عشوائية منها.

ثانياً: مجتمع الدراسة البشري:

يتمثل مجتمع الدراسة في أطفال المرحلة العمرية من سن ٩ إلى ١٢ سنة من الذكور والإناث، وهي المرحلة المقابلة لمرحلة الطفولة المتأخرة.

خامسًا: عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (٥٠) طفلاً وطفلة من الأطفال المقيدين بأكاديمية أنامل للأطفال بمنطقة مدينة نصر، وقد تم تحديد العينة بواقع (٥٠) مفردة موزعة بين الذكور والإناث، إلا أن حجم العينة تناقص إلى (٤٦) مفردة بعد أن قامت الباحثة باستبعاد (٤) أطفال ؛ حيث كانوا ممن يشاهدون ثلاثة أفلام ، اضطرت الباحثة إلى ضمها لعينة الأفلام التجريبية، وحرصاً منها على أن تكون عينة الأفلام التجريبية لم تشاهد من قبل من جهة أي مبحوث من المبحوثين التي سوف تطبق عليهم التجربة، فقد قامت باستبعاد الأربعة أطفال من بين (٥٠) طفلاً، ليصبح العدد النهائي للأطفال والتي طبقت عليهم الدراسة التجريبية (٤٦) طفلاً وطفلة.

سادسًا: النتائج العامة للدراسة:

أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهم على التطبيق البعدي على مقياس المفاهيم العلمية في (مجال الكواكب والفضاء – مجال الطب – مجال الاضطرابات – مجال المشاعر – مجال عالم البحار والأسماك – مجال الروبوتات).

أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس المفاهيم العلمية فيما يتعلق بمجال الروبوتات وفقاً لاختلاف النوع بينما لا توجد فروق على مجال الكواكب والفضاء – مجال الطب – مجال الاضطرابات – مجال المشاعر – مجال عالم البحار والأسماك.

أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس المفاهيم العلمية وفقاً (لمكان الإقامة – لممارسة الأنشطة – المستوى التعليمي للطفل – عدد أفراد الأسرة).

أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس المفاهيم العلمية فيما يتعلق بمجال عالم البحار والأسماك

وفقاً لاختلاف مستوى تعليم الأب بينما لا توجد فروق علـــى مجـــال الكواكـــب والفضاء – مجال الطب – مجال الاضطرابات – مجـــال المشـــاعر – مجـــال الروبوتات.

أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجـــات المبحوثين على مقياس المفاهيم العلمية فيما يتعلق بمجال عالم البحار والأســـماك وفقاً لاختلاف مستوى تعليم الأم بينما لا توجد فـــروق علـــى مجـــال الكواكـــب والفضاء – مجال الطب – مجال الاضطرابات – مجـــال المشـــاعر – مجـــال الروبوتات.

مقدمة الدراسة:

يعد الخيال العلمي من علوم المستقبل المهمة في تطور العلم والتكنولوجيا، كما أنه أحد المداخل المهمة والحديثة حاليا لتنمية الإبداع، وإعداد العلماء بالدول المتقدمة، ولعل أخطر الثغرات التي تعانيها نظم التعليم في عالمنا العربي تكمن في عدم إعطاء الخيال والإبداع حقهما من الاهتمام، ولهذا يعد الخيال العلمي والإبداع من مجالات البحث الضرورية لضمان تزويد عالمنا العربي بجيل من العلماء والمبدعين في شتى مجالات العلم والمعرفة، وبخاصة النبوغ في العلوم، حتى نضمن لنا مكاناً مرموقاً في عالم الحاضر والمستقبل.

يعد اكتساب المفاهيم العلمية، من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، والكائنات الحية الأخرى، وفي ظل الظروف والتطورات العلمية التي يشهدها عالم اليوم، وما هو متوقع من ظهور الجديد من المبتكرات العلمية التي سيكون لها أدواراً هامة في حياة الإنسان خلال السنوات القادمة وما سيشهده العالم من طفرات في مجالات الحياة المختلفة وخاصة في مجالات الفضاء والطيران والاكتشافات الكونية تستمد المفاهيم العلمية أهميتها لكونها بمثابة لغة للتعامل مع كل هذه الأشياء، ومن هنا كان لابد من إعداد أطفالنا لمواجهة كل التغيرات والتطورات العلمية وهم متسلحون بسلاحي العلم والمعرفة، ليكونوا قادرين على الفهم والخلق والإبداع، والتعامل مع لغة العصر ومستحدثات التكنولوجيا والتطوير.

ولا ينكر أحد الآن أن الخيال العلمي أصبح يحوز على اهتمامات الشباب والأطفال، ويعمل على تغيير الأنماط الفكرية لديهم، ويربط بعض الباحثين بين دور أفلام الخيال العلمي وتنامي قدرة الطفل على التخيل وتجاوز الواقع، حيث تعد الأفلام وسيلة اتصال جماهيري شديدة التمرد يمكن أن تسهم في تكوين ارتباطات واكتشافات لعلاقات جديدة بين الأشياء خاصة وأنها تستند إلى ذلك النوع من الخيال المنطلق الذي يستشرف آفاق المستقبل، ويقوم البطل في مثل تلك الأفلام باستخدام أدوات تفكير جديدة من أجل معالجة المشكلات قبل حدوثها[١].

---

(١) اعتماد خلف معبد، "فاعلية مسلسلات الخيال العلمي الكارتونية فى المساهمة فى أسلوب حل المشكلات لدى طفل الروضة"، مجلة دراسات الطفولة، المجلد الثاني، العدد الرابع، اكتوبر ١٩٩٩، (معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس).

فيمكن عن طريق أفلام الخيال العلمي الكارتونية تكوين صـــورة مرئيـــة للمفاهيم العلمية للأطفال في شتى المجالات وتوصيلها بصورة مبسطة وبأســـلوب يسهل استيعابه.

ومما سبق استخلصت الباحثة الأسباب التي دفعتها للقيام بهذه الدراســـة، وهي ندرة الدراسات الخاصة باكتساب الأطفال في مرحلـــة الطفولـــة المتـــأخرة للمفاهيم العلمية من خلال أفلام الخيال العلمي فهي مـــن الدراســـات المعـــدودة، بالإضافة إلى ما أثبتته كثير من الدراسات عن قدرة هذا الجنس الأدبي على تناول موضوعات حيوية تتصل بالمعارف المتنوعة على أنها تتصل بالبيئة والصـــحة والكون والاختراعات الحديثة وغيرها من محاور غاية في الأهمية وجميـــع مـــا سبق من الأسباب الدافعة للقيام بالدراسة الحالية.

وتكمن أهمية أفلام الخيال العلمي في توسيع القاعـــدة العلميـــة وجـــذب الأطفال للاستمتاع بالعلم واتخاذه أسلوباً في الحياة، وفـــتح نافـــذة علـــى التقـــدم التكنولوجي في العالم، بالإضافة إلى العاملين العقلي والخيالي اللذين إذا حاولنـــا فصلهما فستحول أعمال هؤلاء الكتاب إلى أعمال عقيمـــة غيـــر مثمـــرة، فهـــذه الكتابات تحاكي واقعها وتجبر القاريء على المشاركة في عملية التأليف من خلال اندماج عاطفته وفكره معها.

ولنكون أكثر تحديداً فإننا سنطبق الدراسة التحليلية على عينة عشوائية من أفلام الخيال العلمي الكارتونية، كما ستطبق الدراسة الميدانية على عينة عمديـــة من الأطفال في المرحلة العمرية من (٩ – ١٢) سنة وذلك في (أكاديمـــة أنامـــل للأطفال) لتبسيط العلوم للأطفال في المرحلة العمرية ذاتها، وقد تم عمل دراســـة استطلاعية قوامها ١٥ طفلاً للمرحلة العمرية من (٩ – ١٢) سنة لمعرفة مـــدى تعرضهم لأفلام الخيال العلمي، وكان من أهم نتائجها: تفضيل الأطفال الأقل عمراً في عينة الدراسة لأفلام الخيال العلمي الكارتونية عنها في الأفلام التي يجســـدها أشخاص عاديون.